

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 231 @ أجل منه فيمن رويت وكان للعلوم جامعا وفي فنونها بارعا ولم يزل حافظا
للسان مقبلا على شأنه ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها وله تخلق وبكرامات الصالحين
تحقق وعلامات العارفين تعلق وله في الأدب باع وساع وكرم طباع وحسن انطباع حتى لقد كان
الشهاب محمود يقول لم تر عيني آدب منه ولو لم يدخل في القضاء لكان ثوري زمانه وأوزعي
أوانه انتهى كلام ابن سيد الناس قال البرزالي وفي يوم السبت الثامن عشر من جمادى الأولى
سنة 695 ولى القضاء بالديار المصرية قال ابن حجر واستمر فيه إلى أن مات في صفر سنة 702
اثنين وسبعمئة قال صاحب شمس الدين سمعت الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس
القرافي المالكي يقول أقام الشيخ تقى الدين أربعين سنة لا ينام الليل إلا أنه إذا كان
صلى الصبح اضطجع على جنبه إلى حين يضحى النهار قال زكى الدين عبد العظيم بن أبى الأصبع
صاحب البديع ذكرت للشيخ تقى الدين بن دقيق العيد وجوه المبالغة في قوله تعالى ! الآية
وهي عشرة ولم أذكر له مفصلا وغبت عنه قليلا ثم اجتمعت به فذكر لي أنه استنبط منها أربعة
وعشرين وجها من المبالغة فسألته أن يكتبها لي فكتبها بخطه وسمعتها منه بقراءته واعترفت
له بالفضل في ذلك انتهى .

وقد عاش تقى الدين بعد ابن الأصبع زيادة على أربعين سنة قال ابن حجر قرأت بخط محمد
بن عبد الرحيم العثماني قاضى صفد أخبرنى الأمير سيف الدين الحسامى قال خرجت يوما إلى
الصحراء فوجدت ابن دقيق العيد واقفا في الجبانة يقرأ ويدعو ويبكى فسألته فقال صاحب هذا
القبر كان من أصحابى وكان يقرأ على فمات فرأيت البارحة فسألته عن حاله فقال لما